

عُتَبَاتِ التَصْدِيرِ فِي ثَلَاثِيَةِ رَشِيدِ مِيمُونِي الْأَدْبِيَّةِ^(*)

أ. بلخياطي الحاج لونيس
معهد اللغات والآداب
المركز الجامعي تيسمسيلت

Résumé :

On considère, que l'approche textuelle est l'une des préoccupations de notre temps, qui s'est synthétisée suite aux nombreuses études critiques, dans ce domaine relative aux textes littéraires et notamment, les œuvres romanesques subversives et de l'ironie dans la littérature algérienne d'expression française.

On a accordé une intention particulière, à un écrivain algérien, que nous citons comme modèle, c'est celui de Rachid Mimouni, et comment à utiliser l'épigraphe dans ces romans : Le Fleuve Détourné, Tombéza, L'honneur de la tribu.

Avant tout commentaire, on doit définir l'épigraphe : En littérature, une épigraphe est une phrase, en prose, en vers placée en tête d'un livre, d'un ouvrage, ou d'un chapitre, pour en annoncer, ou résumer le contenu, ou pour éclairer sur les intentions de l'auteur.

Il utilise l'épigraphe, comme un signe (citation structurel de son organisation) pour construire une signification de la pluralité et de la diversité du récit, il l'inscrit dans le même lieu d'une gestion para textuel, qui a ordonné la définition, celui de Gerrard Genette. Les trois citations épigraphes, proposées par Rachid Mimouni, dans sa trinité littéraire, de Ben Badis, Khalil Gabran Khalil et de Paul Valléry, ont une forme spiralee, démesurée. On outre, elle est prospective parce qu'elle prédit une piste de lecture.

On conclue que, les trois citations épigraphes citées, se réalisent aussi comme une volonté de faire dialoguer les textes, qui se réclament une volonté de faire marquer les paroles.

لتضعنا بذلك، العتبات النصية في قلب الإشكالية التصنيفية للنصوص التي بين أيدينا للكشف منذ البداية عن أوليات العمل، وعن البعد المرجعي لمكوّن محوري في العمل الروائي على وجه الخصوص لا تكن أهميتها فقط، فيما يمكن أن توفره للمتلقّي من مجال يساعده على استهلاك وتلقيه، وربط علاقات تواصلية معه فحسب، ولكن أهميتها تأتي أيضا من خصوصيتها، كصوص تطرح بدورها مشاكلها الخاصة بالقراءة، وتثير الأسئلة بخصوص مكوناتها ووظائفها المختلفة.

لقد أصبحت العتبات بهذا الشكل ضرورة قرائية، تبحث في العلاقات النصية داخل النص «تتحرك في فضاء مفتوح وشامل، يدفع القارئ إلى قراءة عبر النصية من جهة، وقراءة العلاقات مع ما يحيط بالنص»⁽⁴⁾.

يعد التصدير من العتبات المهمة التي تستفتح بها الكتب الأدبية والسياسية والفكرية على حد سواء، لأنها تدل على موضوعها «وبصدّ تقديم مشروع فكري ينبغي توصيله والتواصل به مع المتلقي، وحمله على الإقناع بطروحاته تقدما منتجا لمعنى يخص نصه»⁽⁵⁾، فالأهمية «تكن في الأمثلة المطروحة بقدر ما تظهر في الأجوبة الممنوحة للقارئ، والتي ترتكز على مرجعيات متعددة ومتنوعة»⁽⁶⁾، وبموجبها، يتحول الفضاء النصي/نص التصدير/ إلى فضاء تعاقدّي، بين العتبات النصية، والنص ذاته، بين صاحب نص التصدير، وبين القارئ في عملية التوجيه النص قرائياً، «وبالتالي تخلق هذه العتبة أفقاً قرائياً، تدفع القارئ إلى البحث والكشف عن العلائق الموجودة بين عتبة التصدير وبين صاحب

لقد أصبح لمفهوم العتبات النصية، أهمية بالغة في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة، بوصفها جزئية من القيمة الإبداعية المتكاملة للخطاب الأدبي عموماً، التي تشكل ما يسمى بالخطابات الموازية للنص الروائي والمؤسّسة له، الخطابات الموازية للنص، بحسب سعيد يقطين هو «تلك البنية النصية التي تشترك ببنية أصلية في مقام وسياق معينين، وتجاوزها محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة»⁽¹⁾ انطلاقاً من اشتغالها على أسئلة وقضايا فكرية تدخل في عموميات الرواية كجنس أدبي.

لقد أصبح من الضروري، قبل الدخول في النص والوقوف عند عتباته، مساءلتها بشكل عميق «قصد تحديد بنيتها، واستقراء دلالاتها، ورصد أبعادها الوظيفية»⁽²⁾، لتأخذ بعين الاعتبار في قراءة النص الإبداعي وتأويله.

لم يعد المتن النصي هو المقصود الوحيد في عملية القراءة، لأن ما حوله من هوامش وتفصيلات تؤثر في طبيعة القراءة والتأويل، بحيث يمكنها أن تحل كثيراً من الإشكالات التي تواجه القارئ. لذا فإن كثيراً من الدارسين والباحثين يرون أن العتبات النصية باتت تشكل في الوقت الراهن نظاماً إشارياً ومعرفياً، لا يقل أهمية عن المتن، ويجب على القارئ أن يلاحظه ويربطه به، كون النص «بنية دلالية، تنتج ضمن بنية نصية منتجة، وتؤمن بدور القارئ في كونه الشريك الفعلي لمؤلف النص... ومن ثم فإن النص يتكون من مجموع رؤى المؤلف والقارئ معاً»⁽³⁾.

التي تساهم في تفعيل العملية التواصلية للتصدير لأهميتها وقيمتها الوظيفية، أصبحت تستلهم بها الكثير من النصوص الأدبية. إذ يقوم التصدير بحسب جيرار جينيت ⁽¹⁷⁾ Gerrard Genette على ثلاثة مرتكزات هي: التصدير وهو العنصر- الأول في العمليات التواصلية، ويمثل بالكتب المكتسب عنه، أما المصدر فهو المحرك الأساس والمهم في التصدير، وهو الذي يضع التصدير حيز الاستشهاد في نصه، والمصدر له وه القارئ المفترض الذي يتخيله المصدر (الكاتب) بأنه سينخرط في فعل القراءة. أما وظائف التصدير، إما يكون تعليقاً على العنوان، لتوضيح وتفسير العنوان - عنوان العمل - مثلاً في رواية شرف القبيلة، إلا إذا كان قائماً على التلميح والاقتراض، وإما يكون تعليقاً على النص - نص التصدير زمن رواية طوميزا - لوجود علاقة بين التصدير والنص ويقع تأويله على عاتق القارئ أو بوظيفة الكفالة كما يسميها جيرار جينيت ⁽¹⁸⁾ Gerrard Genette، وذلك من خلال التنصيص على اسم المؤلف - مؤلف التصدير في رواية النهر المحول لعبد الحميد ابن باديس - مضافاً إلى مبدأ الشهرة التي يتمتع بها صاحب الثلاثية الأدبية - رشيد ميموني - وآخر وظيفة هي الحضور والغياب للتصدير. وهي أكثر الوظائف انحرافاً على دلالة التصدير... مع العلم أنها خاضعة للاختبار في حضورها، بحيث يمكن أن يؤدي التصدير وظيفة واحدة من تلك الوظائف أو اثنتين أو كلها مجتمعة وذلك بحسب إرادة الكاتب. إن هذه الوظائف المقترحة تراوحت بين الشعراء والفلاسفة والمفكرين في ثلاثية النصوص المقترحة للتصدير، وقد أحالت على كتابه أكثر من إحالته على محتواه، لأنه خاضع للاحتلال والتنوع في التأويلات. وهذا سيأتي ذكره لاحقاً بنوع من التفصيل إذ تساهم هذه الوظائف في إدارة النص، وكشف بنياته التركيبية، وتحليل آليات النص الدلالية ومقصداتها.

تأسيساً لما سبق ذكره، تكمن أهمية التصدير من خلال توثيقه عبر دمجها ضمن التركيبة العامة للنص الروائي أو على مستوى استعارة صوت من خارج النص ونقله إلى داخل النص، ليؤكد أهمية الأسئلة التي يثيرها توظيف التصدير، وفي عمق القضايا المحددة لوظائفه النصية في ارتباطه بالمستوى الفكري والمعرفي للكاتب الروائي ميموني، وبالتالي يوجه القارئ وأفق الانتظار مع أفقه الفكري والثقافي معاً، لأنها تمثل لحظة عبور إشكالي من الصمت إلى الكلام، وكذا لحظة اتصال بين الكاتب والقارئ.

لتطرح الأسئلة التالية: من أين تبدأ تصديرات رشيد ميموني في ثلاثيته الأدبية؟ وما هي الأساء الأدبية والشعرية والفلسفية التي استعان بها؟ الإجابة موثوقة حتماً إلى الكلمات الأولى التي يقرأها القارئ، وهذا يمكن الرهان على تمفصلات مختلفة - بداية الكاتب، بداية القارئ، بداية الرواية.

لقد تنوعت وتعددت واختلقت في ثلاثية رشيد ميموني، روايات "النهر المحول"، "طوميزا"، "شرف القبيلة"، لأسماء عربية وأخرى غربية، بداية نص التصدير لمؤسس جمعية العلماء المسلمين ورائد النهضة

التصدير ⁽⁷⁾، ويكتسب أهميته من حيث «كونه الجملة الأولى لحكي له، هي دائماً مدخل لفضاء لسان جديد» ⁽⁸⁾، فهي تؤكد على قدرة الروائي - رشيد ميموني - موضوع الدراسة - على الصوغ المعرفي لتقديمه وتمازجه وانسجابه في طرح مشروعه الفكري الروائي في ثلاثيته الأدبية، الرواية الأولى "النهر المحول" والرواية الثانية "طوميزا"، أما الرواية الثالثة: "شرف القبيلة"، فغالبا ما يأتي التصدير اقتباساً منزوعاً من فكرة أو حكمة أو مقولة لأحد المفكرين أو الفلاسفة، أو الشعراء، يضعها الروائي في صدر رواية ملمعا دالاً على غرضه ومقصده بأوجز عبارة في أول العمل الأدبي.

يأتي التصدير عادة بعد الإهداء، وقبل المقدمة، وهو عبارة عن جملة توجيهية يوظفها الكاتب لتوضيح القصد العام من النص، وتشكل هذه العتبة أهمية "لأنها تحقق حالة من الألفة بين المبدع والمتلقي، كما أنها تكشف غالباً عن مرجعيات الكاتب الثقافية والفكرية والسياسية" ⁽⁹⁾. يعرف جيرار جينيت تصدير الكتاب كإقتباس "يوضع عامة على رأس الكتاب أو جزء منه، وهو بإمكانه أن يكون فكرة أو جملة أو قول ينسب لشخص ما به مكانته، وهو وظيفة تلخيصية" ⁽¹⁰⁾، ومن منظوره أيضاً «هو نص استشهادي توجيهي يقع خارج النص المركزي، أو على هامشه بعد العنوان والمقدمة إن وجد - لا سيما في النصوص النقدية- وقبل النص مباشرة، وهو نص مصغر، له معطياته وتشكلاته الجمالية المرتبطة بسياق هذا التوظيف أو ذاك» ⁽¹¹⁾ كما ترجم المصطلح Epigraphe عبد الفتاح الحجمري بالاستهلال تارة والاستشهاد تارة أخرى إذ يقول: «الاستشهاد عبارة توجيهية تمتلك العديد من الوظائف النصية تبعاً للموقع الذي تحتله» ويضيف "والاستشهاد موضوع في الحاشية عادة أي في بداية العمل الأدبي أو بداية جزء منه ولا تعني عبارة في الحاشية خارج العمل الأدبي، وإنما تعني بعد الإهداء إن وُجد وقبل المقدمة" ⁽¹²⁾، ويضيف يوسف الإدريسي- في ترجمته للمصطلح «بأنها جملة توجيهية يوظفها الكاتب في الصفحات الأولى لمؤلفه لتوضيح القصد العام منه» ⁽¹³⁾، كما يعرف نبيل منصور التصدير بقوله: «بأنه عتبة نصية من حيث الاستشهاد يوضع على رأس نص أو مجموعة نصوص أو جزء من عمل متسلسل، وهو بهذا المعنى يوضع خارج النص ويكون محاذياً لحافته أي في موقع قريب جداً منه بعد الإهداء إذا كان موجوداً وقبل المقدمة» ⁽¹⁴⁾. ثم مجموعة من العلاقات التي تربط التصدير بالعمل، قد تكون علاقة موازية أو علاقة نصية «ولا يمكن فهم النص في حالة إلا من خلال استكشاف التصدير، واستقصائه بنية ودلالة ووظيفة» ⁽¹⁵⁾.

إن المكان الأصلي للتصدير - تصدير الكتاب - عادة ما يكون في أول صفحة بعد الإهداء وقبل المقدمة. أما زمن ظهوره، فهو يظهر في الطبعة الأصلية للكتاب وهو حال موضوع دراسة الثلاثية الأدبية، «كما يمكن أن يختفي هذا التصدير في الطباعات الأخرى أو يستبدل بتصديرات لاحقة، وهذا بقرار من الكاتب» ⁽¹⁶⁾. أما فيما يخص الأطراف

الجهل لأجل العلم والمعرفة لعامة الشعب الجزائري، إذ استعان به اليوم في رواية "النهر المحول" لصدف القارئ بهذا المشهد المأساوي والسوداوي والحياة المتأزمة للفرد الجزائري بعد الاستقلال، ولاستكمال مشروعه الفكري ومسيرته في فترة ما بعد الاستقلال، وكأننا نحتاج لوجوده مرة أخرى لمحاربة صور التخلف والانزلاقات السياسية التي وقعت بعد الاستقلال، وفي تحولات مسارات الثورة التحريرية الكبرى، أما نص تصدير العمل الثاني في رواية "طومبيزا" "Tombéza" للشاعر خليل جبران خليل، هذا نصه باللغة الفرنسية: «...mais, je vous les dis, de même que le saint et le juste ne peuvent s'élever au dessus de ce qu'il y a de plus élevé en vous, aussi le mauvais, et le faible ne peuvent tomber au dessous de ce qu'il y a également de plus bas en vous, et le juste n'est pas innocent des actions de ce méchant et celui qui a les mains blanches n'est indemne des actes du félon, Car, ils se tiennent tous deux devant la face du soleil tout comme les fils noirs et blancs sont tissés ensemble. et quand le fil noir vient à se rompre, le tissand vérifié tout le tissu, il examine aussi le métier »⁽¹⁹⁾.

(*) Khalil Gabran Khalil

النص المترجم إلى اللغة العربية:

النص «... ولكن ما أقوله، في نفس الوقت، أن القديس والعاقل لا يستطيع أن يرتفعاً أعلى منك... أيضاً أن الشرير والضعيف لا يستطيع السقوط إلا إذا كان السقوط أسوأ ما هو موجود فيكم. والذي لديه أيادي بيضاء لا يسلم من أفعال الخائن لأن كلاهما يقفان أمام واجهة الشمس، مثل الأطفال السود والبيض، منسوجون مع بعضها البعض، وعندما ينسحب الخيط الأسود ينسحب الخياط، ليراقب القماش، لبدأ العمل...» انتهى نص خليل جبران خليل.

إن نص التصدير الذي وضعه رشيد ميموني، في استحضار نص خليل جبران ليس وليد فراغ، إنما نتاج لحظة ولادة واحدة، وبالتالي يسمح بالتعامل معه على أنها مجموعة خطوط دلالية وإيحائية، وبالتالي تصبح قطعة قرائية في تقابل نص التصدير مع رواية "طومبيزا" "Tombéza". "إن القديس والعاقل"، "إن الشرير الضعيف"، "إن العاقل لا يكون بريئاً من أفعال الأشرار". إن هذه العناصر المقترحة تصبح عناصر قرائية في ممارسة التعليق على نص طومبيزا، ثم يضيف: "الأطفال السود والبيض منسوجون مع بعضها البعض"، "عندما ينسحب الخيط الأسود..." "ينسحب الخياط..." "ليبدأ العمل" إن هذه الكلمات تخلق فضاءاً تصويرياً وذهنياً وفق أفق التوقعات، لا تحدد مساحته إلا بعد النظر في محتويات المتن الروائي، حينها تتأكد أهمية التصدير عندما يكون خاصية حاصلة ومتحققة ليصبح مدخلا هاماً للتفاعل.

الجزائرية الإصلاحية عبد الحميد بن باديس في رواية "النهر المحول"، أما في رواية "طومبيزا" الثانية فجاء نص تصديرها للشاعر العربي المسيحي "جبران خليل جبران" من شعراء المهجر وصاحب النظرة التشاؤمية، ثم تأتي الرواية الثالثة "شرف القبيلة" فجاء نص تصديرها لشاعر فرنسي- بول فاليري "Paul valéry" أحد زعماء المدرسة الفرنسية الرمزية.

لقد جاء التصدير إذن، في ثلاثية ميموني الإبداعية، بنصوص دالة لعدد كبير من أسماء الكتاب والأدباء والشعراء، وإن اختلفت توجهاتهم، ومشاربهم الثقافية والدينية والإيديولوجية منها، مما يوحي عن وعي ثقافي متعدد منفتح على الفكر الإنساني والعالمي. وهذه خاصية تنفرد بها في اعتقادي الأسماء الجزائرية التي تكتب باللغة الفرنسية.

إن نصوص التصدير المقترحة للدراسة تشكل مقترحات إضافية لمقاصد النصوص الروائية، وهو بذلك يمتلك ليساق رمزي توظيفاً واستحضاراً من خلال توجيه القارئ - القارئ لنصوص رشيد ميموني الأدبية - وهو بالتالي يفسح المجال لصوت خارج النص بدخوله، فهو يخضع لسلطة الكاتب في اختيار التصدير، إما لدافع ذاتي أو لخيارات موضوعية بدافع التأثر والإعجاب. لنمر الآن إلى القراءة الإجمالية، محاصرتها وفق أطر تنظيمية لفهم ما هو خارج النص، وأقصد بداية تصدير روايات ميموني الأدبية، وما هي الرسائل التي نقرأها من خلال ذلك؟ على اعتبار أن كل عمل أدبي يحمل رسالة أو مشروعا، جالياً أو معرفياً أو فلسفياً، وبالتالي تنشأ علاقة شبه وهمية بين النص والقارئ، ومعرفة موضع التصدير من ذلك، على اعتبار أيضاً أن وضعه يكن اعتباراً، وإنما عن قصد ووعي ومعرفة لاستجلاء ما هو خارج النص. إن طرح سؤال عن تأليف التصدير - صاحب التأليف - أمر مهم لفهم سياق توظيفه. لقد استند رشيد ميموني في بداية عمله في رواية "النهر المحول" مقولة للشيخ عبد الحميد بن باديس هذا نصها الأصلي باللغة الفرنسية

« Ce que nous voulons, c'est réveiller nos compatriotes de leur sommeil, leur apprendre à se méfier, à revendiquer leur part de vie en ce monde, Afin que les suborneurs ne puissent plus exploiter l'ignorance des masses »⁽¹⁸⁾.

(*) Abdedlhamid Ibn Badis

النص المترجم إلى اللغة العربية:

«ما نطمح إليه هو إيقاظ مواطنينا من نومهم، نعلمهم كيف يحققون مطالبهم بحقهم في الحياة، وفي هذا العالم حتى لا يتمكن المستعبدين من استغلال حمل عامة الناس». انتهى نص: عبد الحميد بن باديس.

لقد وظف الروائي رشيد ميموني مقولة الشيخ عبد الحميد بن باديس واستعان بالعالم والمصلح الجزائري، إذ تعتقد أنه مسجل في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، لكفاحه ونضاله ضد الاستعمار الفرنسي وهمجته... إذ نقرأ هذا الاستشهاد بكلام الشيخ كتحية تقدير وإجلال لمواقفه التنويرية الشجاعة، لشخصية كرس حياته في محاربة

ذهن المتلقي، من نص تصدير paul vallery الذي يثير لدى القارئ لنصوص ميموني الأدبية الأسئلة الأكثر عمقاً وتعقيداً. أما الوظيفة الثانية، التعليق على النص من رواية من رواية "طومبيزا" إذ تعد الأكثر تعليقاً على النص، بحيث تحدد دلالاته المباشرة ليكون أكثر وضوحاً، وجلاءً بقراءة العلاقة الموجودة بين علاقة تصدير جبران خليل جبران والنص الروائي لرشيد ميموني، وبالتالي يقع التأويل على عاتق القارئ.

أما الوظيفة الثالثة، فهي وظيفة الكفالة، فهي الجمع بين اسم مؤلف التصدير عبد الحميد بن باديس، ومبدأ الشهرة لصاحب العمل الروائي، رشيد ميموني، في رواية "النهر المحول" من خلال المؤشرات المشتركة. «إيقاظ مواطنينا من نومهم» «كيف يحققون مطالبهم». «بحقهم في الحياة في هذا العالم».

ضمن هذا المسار تتخبط قراءتي لأعمال رشيد ميموني الروائية الأدبية ضمن عتبات التصدير، وبالتالي هي قراءة في منحى النصوص المقترحة من بول فاليري paul vallery الشاعر الفرنسي في رواية "شرف القبيلة" إلى خليل جبران خليل في رواية "طومبيزا". وصولاً إلى رواية النهر المحول ونص عبد الحميد بن باديس، التي تنتظم داخل سياق معرفي وإيديولوجي، وإصلاحي متناسق ومتكامل إذ تسمح لنا، هذه النصوص - نصوص التصدير - أن نقرأها قراءة شمولية لكل كتاباته الإبداعية، من خلال تقديمه يضع المسالك التوجيهية التي تمكن القارئ أن يسلكها في كيفية قراءة نصوص ميموني الروائية.

بلخياطي الحاج لونس

الإحالة:

*كاتب وروائي جزائري يكتب باللغة الفرنسية (1945-1995) من أعاله الروائية، ثلاثيته المشهورة رواية النهر المحول 1982 - طومبيزا 1984 - شرف القبيلة 1989.

L'honneur de la tribu- tombéza le fleuve détourné -

1- السعيد يقطين، افتتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 01، 1989، ص: 102.

2- خالد حسين الحسين، في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 04، 1998، ص: 50.

3- شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، 2005، ص 47.

4- جميل حدادي، السميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 02، 1998، ص 100.

5- محمد مفتاح، المشروع النقدي المفتوح- تنسيق د. عبد اللطيف محفوظ- د. جمال بن دحمان، الدار العربية للعلوم ناشرون- منشورات الاختلاف ط 2009، ص 183.

لا يمكن فهم استحضار طيف جبران خليل جبران إلا في سياق النظرة التشاؤمية ضمن سياق أكبر وأشمل لنظام إيديولوجي واضح المعالم، لأن كتابات رشيد ميموني تغذى على الإيديولوجيا سواء من حديث اختيارات المواضيع وتشكيلها أو من حيث أنها سندات تبصيرية إيجابية لطرح إيديولوجي ومعرفي، مع أن الحال والواقع لم يتغير، لا أثناء الاستعمار الفرنسي أو بعد الاستقلال في الممارسات، وكيف أن القيم الاجتماعية و الدينية والمعرفية المكتسبة، التي حافظ عليها الشعب الجزائري على مر العصور، بددتها الخيارات الإستراتيجية السياسية الفاشلة في زمن بعد الاستقلال، أما تصدير العمل الثالث، فجاء على النحو التالي: للشاعر الفرنسي- "بول فاليري" "Paul Valléry" أحد زعماء المدرسة الرمزية في الشعر الفرنسي في رواية "شرف القبيلة" هذا نصه الأصلي باللغة الفرنسية

«les histoires s'approfondissent en fable» Paul Valléry⁽¹⁾

النص المترجم إلى اللغة العربية. «كل القصص تأخذ عمقها من الخرافة». انتهى نص بول فاليري.

إن نص التصدير يتحدث عن فعل الكتابة وأي كتابة! فعل كتابة التاريخ، مع نزاع الغموض عن الماضي والعودة إلى الأصول- أصول القبيلة وشرافها، لمصلحة إنسانية، واجتماعية ثقافية وسياسية للمجتمع الجزائري في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر وما بعد الاستقلال. إن نص التصدير المقترح، يفتح صفحة من صفحات الماضي، والنبش فيه بكل موضوعية، لما للعملية التاريخية من أهمية... فهي بالضرورة عملية استكشافية تاريخية في الحقبة المسكوت عنها من تاريخ الجزائر بعد الاستقلال، ليعطي بذلك شكلاً لسانياً لمن؟ للمسنين والصامتين والمهمشين. «إن جميع القصص تأخذ عمق الحرفات» دعوة للبحث عن طرق جديدة للكتابة التاريخية، سواء كانت نصوصاً تاريخية، أو نصوصاً أدبية نصوصاً شعرية. «إن جميع النصوص تأخذ عمق الحرفات»، نتحدث عن المسالك الوعرة في رواية شرف القبيلة التي طردت من أرضها استعمارياً، ولم تتمكن من العودة إليها بعد الاستقلال، لأنها حقيقة صادمة من مظالم واستبداد الاستقلال».

استنتاجاً لما سبق طرحه، نجد أن التصديرات الثلاثة التي وقعت في ثلاثية رشيد ميموني الأدبية، بداية من رواية "النهر المحول" ومقولة عبد الحميد بن باديس، وثانيها من رواية "طومبيزا" ونص خليل جبران خليل وثالثها في رواية "شرف القبيلة" وحضور نص بول فاليري paul vallery. نجد أن وظائف التصدير قد اكتملت، وتراوحت بين التعليق على العنوان في "شرف القبيلة" وتعليقاً على النص في رواية "طومبيزا" أما وظيفة الكفالة فكانت في رواية "النهر المحول".

إن التعليق على العنوان في رواية "شرف القبيلة" فهي وظيفة موجودة إلا إذا كان العنوان قائماً على التلميح، والافتراض، وتقع مهمته على إكمال ما افتتح به العنوان، فهو بقدر ما يضيء جوانب الموضوع بقدر ما يجيب على جزء من الأسئلة التي أثارها في شرف القبيلة في

- 6- ينظر شعيب خليف، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دراسة في العربية، دار الثقافة، الدار الشهاب، المغرب، ط1، سنة 2005، ص: 47.
- 7- عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، مجلة عالم الفكر، العدد 04، 1998، ص: 175.
- 8- عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص 176.
- 9- ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، سنة 2008، ص 47.
- 10- ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، ص 57.
- 11- ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، ص 57.
- 12- عبد الفتاح الحجري، عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996، ص: 31.
- 13- يوسف الإدريسي، عتبات النص (بحث في التراث الغربي، الخطاب النقد المعاصر)- مقاربات، المغرب، ط1، 2008، ص: 55.
- 14- نبيل منصر، الخطاب الموازي للتصيدة العربية المعاصرة، دار تويقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص 58.
- 15- ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، ص 109.
- 16- ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، ص 112.
- 17- Rachid Mimouni le roman : le fleure de trouvé, édition robert Laffont, s.a, Paris, 1982. France.
- * عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين، رائد المهمة الإصلاحية.
- 18- Rachid Mimouni le roman : tombéza, édition Robert Laffont, s.a, Paris, 1984. France.
- * خليل جبران خليل، كاتب وشاعر وفيلسوف لبناني، مؤسس الرابطة القلمية.
- 19- Rachid Mimouni le roman : l'honneur de la tribu, édition Robert Laffont, s.a, Paris, 1989. France.
- * Paul Valléry : (1871-1945)، أحد زعماء المدرسة الرمزية في الشعر الفرنسي.